

عبير.. أسرار التراتيل

الى عبدالمجيد التركي



المقالح عبدالكريم

من دانتيل الصوت الرخيم المغزول بالالوان القزحية لم يصعقتي.. لأنني لم أذقه منها.. لأن نعمة العبير كانت ترفرف في سلاسة غير مصطنعة للحلق.. كما أن ناعم اشراقها الفخي يغني عن التزاويق المنسوجة لهدف بعيد المثال..!!

جئت أخيراً..

كالف عام دام ترقيبي للحظتي هندي.. برزت منسظي المتني في رخي أبياسي الشقيات لأنك كنت ساكنتي.. لظني ذكراك كانت سلاسلها تشدني اليك رغم ادراكي التام أننا انتهينا كل الى وجهته حكم بها أصراً متسلطاً بوصول (النصيب)..!! ستون شهراً أشعلت الروح ياساً هلوكا من ليقاك..

شهورتي الستون لم «أكن» أنا.. تهب داخلي أفرقتني ضئي بك وجنونا عليك.. ومن.. من يرمني بحجره لهوب قرب نظف واجم إليّ أنا.. أنا الشقي..

جئت.. جئت..

المعالة.. اتملمت.. واليقن تسيد على الشدا.. هكذا زمن/ عجلة بوراة.. اتجاه واحد.. ما يتبدل فقط هو هيقفات البرولة والوجوه المقصاصة كساروق الضريف المتسائلة.. اعوام خمسة بذلت في رمد الرماد.. وكالغناء الطالعة من شمسها برعمتك المصادفات في هذه الأخرى..!!

سوسة تبعد من بستخان لا نهائي العذوبة.. بحسيرة لؤلؤية الرداء كانت في تجاهي.. تستمكت قفرة مصفصرة الومض.. نرف خرسية تنهيدة ذرعت سهل الأوجاع في فارتبكت حروق كلماتي كسجدة الغدرة..!! ما القصة تعاد.. الفجر يعاد انبلاجحه من ذات العزمرة المقارنة بينكما انتمما الانتنان في صالحها.. لا جودي منها.. فادلي شاسع الطول..!!

أخيراً.. أخيراً..

في حضور حقيقي الشبهة.. انبصري الروح.. ببسطة الأطار والتكوين كحل صغير من الفصح.. الجسد الاستوربي الملمح المصبوب في قالب «بيانا» الالهة الغريبق القمصاء.. لم تكنها.. لم يعاد في هندي.. الجراة المنحدية في بريق العنين اللواتب لا أثر له.. الحسرح هنا هي الدندنت المزعوبة وبلاستيكية.. مرشوشة المخملية.. افعى الاعراء المتخاتبة المحضرة.. نهايتاً..!!

بعشوائية متناقسة التيسم.. وفي الأعلى.. كنت أنا.. آحادهني كم نوجبات سعاداتي انفضاح البشارة.. مراحل المسرة فسيني كم وكم راوغتها الصداح بالنبوءة المحققة.. كنت اناساني.. ولا أعني نفسي الا وقد انزلق حزدي عني وظهر مني شيء.. وأنا اطل عليك من مخبئي السري.. خلف نافذة مخدعي المشرفة من ثالث طباق دارنا.. على (جباكم)..

وعلمت بي.. في البدء تجاهلتني لتقمعي في ظلي التلهف.. راوغتني لتتحطم في صديري واوقتت بجهة القبايا.. انها معجزة خرافية التصديق.. كان فك خيط شدي من ماضيتي تلك شبيبتك بالاسم فتقط.. كنت «تزينيها» في كخبير خصال أورفتني ضئي بك وجنونا عليك.. ومن.. من يرمني بحجره لهوب قرب نظف واجم إليّ أنا.. أنا الشقي..

جئت.. جئت..

المعالة.. اتملمت.. واليقن تسيد على الشدا.. هكذا زمن/ عجلة بوراة.. اتجاه واحد.. ما يتبدل فقط هو هيقفات البرولة والوجوه المقصاصة كساروق الضريف المتسائلة.. اعوام خمسة بذلت في رمد الرماد.. وكالغناء الطالعة من شمسها برعمتك المصادفات في هذه الأخرى..!!

سوسة تبعد من بستخان لا نهائي العذوبة.. بحسيرة لؤلؤية الرداء كانت في تجاهي.. تستمكت قفرة مصفصرة الومض.. نرف خرسية تنهيدة ذرعت سهل الأوجاع في فارتبكت حروق كلماتي كسجدة الغدرة..!! ما القصة تعاد.. الفجر يعاد انبلاجحه من ذات العزمرة المقارنة بينكما انتمما الانتنان في صالحها.. لا جودي منها.. فادلي شاسع الطول..!!

أخيراً.. أخيراً..

في حضور حقيقي الشبهة.. انبصري الروح.. ببسطة الأطار والتكوين كحل صغير من الفصح.. الجسد الاستوربي الملمح المصبوب في قالب «بيانا» الالهة الغريبق القمصاء.. لم تكنها.. لم يعاد في هندي.. الجراة المنحدية في بريق العنين اللواتب لا أثر له.. الحسرح هنا هي الدندنت المزعوبة وبلاستيكية.. مرشوشة المخملية.. افعى الاعراء المتخاتبة المحضرة.. نهايتاً..!!

● **مستهل:**
 (كل رواية ناجحة.. هي جريمة ما.. ترتكبها تجاه ذاكرا ما.. وربما تجاه شخص ما).

احلام مستغامي روايتها «ذاكرة الجسد»

وأخيراً.. أخيراً جئت..

جئت بعد اعوام خمسة ذوت في السراب وولت حجة هامسة في كهف مظلم النفس.. فحاة جئت على غفلة من تريض الأقدار بي.. كورة وحشية الترفع من قلب جلمود صخري.. من غب لثافت الغيب اثبت كنبوءة محققة.. في معجزة من فصيلة المعجزات التي ينفضها بها تضامنا مع رتبتي او ناشطاً انتصارا اجها وهزأتمها.. احلامها وامالها كتب اخيراً..!! لكن عهد النبوءات من دهور غابرة جف نبعسه عن كوكبينا نهائياً.. ونحن الآن في كتف عصبر زأهي الأطار.. أكر مستغذاته الايمان بالمعجزات ايا كانت نكتهتها..!!

وأخيراً جئت..

جئنتي من دونك.. اخرى غيرك كنتها.. فيها بعضك.. ومنها فاح ربقراق الطفولة شيء أخبر عنك.. خيط خفي عليها اشار اليك.. نسخة ثانية.. غصن طري العمر.. مشرق الشهد.. بسام التكوين.. ارجواني العذوبة..!!

أخيراً جئت..

انذاع طفولتي اقل صخباً.. تلقائية حارة الموح ملوها الثقة بالفسف.. بهاء يزيد من نصارة عمق العقوبة الجامعة.. مزهرية انغام لازوردية الفجر.. فضاء يتقطر من ثناياه عبير اسر الترتيل.. كجواهر يتدفق حضورها متتالفاً يطغى على مجاوره من كنز دفن الشروق أخرس الومح.

جئت ابن هكذا.. في هذه الجيوبية الحضور..!! لوحة خيالية الروى.. اربها.. اجتجها لك.. لا اعليها عليك.. مقارنتها بك لاثال منك.. ما ازومه حقاً.. هو ثنيان ما تعلمفتي في اسافل عميق نهالتي السرية.. مذ لحظتي تلك وحسني الآن.. من انصاعق مدهوش الفجأة.. وقد



الأبنودي..

قصيدة مفردة وبسيطة

من قرية ابنود بالصعيد في جنوب مصر ولد شاعر العامية المصرية وجاء الى القاهرة المدينة مذبذبة الضجيج والاسمنت .. والثقافة .. والمآذن الخضراء .. بكل صافيتها من حركة وضجيج وعنفوان ؟

اكمل رواسته فيها .. وعشق جوها .. واحتلط بمثقفيها .. وعاصر صراعاتهم .. تارة مع بعضهم واخرى مع السلطة .. وحشية الترفع من قلب جلمود صخري.. من غب لثافت الغيب اثبت كنبوءة محققة.. في معجزة من فصيلة المعجزات التي ينفضها بها تضامنا مع رتبتي او ناشطاً انتصارا اجها وهزأتمها.. احلامها وامالها كتب اخيراً..!! لكن عهد النبوءات من دهور غابرة جف نبعسه عن كوكبينا نهائياً.. ونحن الآن في كتف عصبر زأهي الأطار.. أكر مستغذاته الايمان بالمعجزات ايا كانت نكتهتها..!!

بعد نكسة حزيران – عبر بكل صدق والتم بعد حدث.. كتب بدموعه وحزنه والمه عن تلك المرحلة من الثورة والنكسة .

عنى النهار والمغربة جايه تتخفى ورا ظهر الشجر وعشان تنوه في السكة شالك من ليايلنا القمر ويلندا عالترة بتغسل شعرها جانا نهار مقدرش يدفغ مهرها ياهل ترى الليل الحزين ابو العيون البولي

الخ الحبيبية الحميلة التي غناها الغنان الراحل عبدالحليم حافظ .. الأبنودي .. المعجون بترباب ومساء الصعيد وتراب وياه مصر الخموسة.. لغة غير لغة شعراء العامية تميز بها الشاعر الفنان الكبير الأبنودي وابدع من خلالها ..

فؤاد عبدالقادر

دراسة عن اهتمامات اللبنانيين القراءة أقل حظاً

العربية .. وحلت الأخبار في المنزل الثانية لدى المشاهدين فبلغت حصتها ٦٥ في المائة وجاءت بعدها المسلسلات التلفزيونية/صحل اوبرا الصابون/ بنسبة ٣٩.٩ في المائة وفي هذه الفئة الأعمال اللبنانية .. وفي هذه الفئة ظهر أن الجمهور يفضل المسلسلات العربية على الأعمال اللبنانية .. وكان للبرامج السياسية/توك شو/ افضلية إذ حصلت على ٣١.٦ في المائة وحلت بعدها البرامج الاجتماعية ٢٧.٦ في المائة ثم الثقافية والفنية ٢٤ في المائة والأعمال الكوميديا ٢١.٥ في المائة واخيراً البرامج الرياضية ٢٠.٥ في المائة.

نسبة المستمعين الى الاذاعات تمثل ٧٧ في المائة من العينة الاستماع الى الموسيقى كان الخيار الأول لغالبية هؤلاء ٨٢.٢ في المائة وتلا ذلك الاستماع الى الأخبار ٤٣.٩ في المائة ثم البرامج الدينية ١٢.٨ في المائة ثم البرامج الرياضية ٧.٦ في المائة الذين يستمعون الى الموسيقى فضلوها الموسيقى العربية على الاغانى الغربية بنسبة ٩٦ في المائة الى ٥١ في المائة .. غلبت الفلتن فضلنا الموسيقى المعاصرة على اغاني الماضي .. وفي فئة الموسيقى الأجنبية حصلت الموسيقى الكلاسيكية ..

على أعلى نسبة ٥١.٧ في المائة من المستمعين وجاءت بعدها/موسيقى البوب/ بنسبة ٢٠.٩ في المائة والرأب ١٦.١ في المائة والروك ١٣.٧ في الجيسان ١٠ في المائة المسلاة المفضلون بين مغني الماضي العرب هم ام كلثوم و٢٦.٢ في المائة ثم عبدالصالح حافظ ٢٠ في المائة وفيروز ١٦.٢ في المائة لا مغنو هذه الأيام فقد حصل فضل شاكر على نسبة ١١ في المائة ثم اصالة ٩.٧ وبعدها جورج وسوف ٩.٤

مغنو الماضي الاجانب كان اولهم خوليو اجيليسياس ٣١.٤ في المائة ثم شارل زانفرون ٨.٦ والدينا ٦.٣ ما مغنو هذه الأيام الاجانب فعلى رأسهم شاكيرا ٢٤.٣ ثم انريكي اجيليسياس ١٤.٢ وبعده سيلين ديون ١٠.٧

من ناحية القراءة أظهر القسم الأول من الدراسة أن نسبة من يقرآن من بين النساء تفوق نسبة من يقرآن مع أن النسبة العامة للقراء بين الرجال هي اعلى منها بين النساء إذ يقبل ٥٦.٦ في المائة منهم يقرآن بينما يبلغ ذلك ٤٣.٩ في المائة عند النساء .. ويأتي خريجو الجامعات في اعلى قامة القراءة ٤١.٤ يليهم اصحاب الدراسة الثانوية ٣٨.٦ اما محلات القراءة فجاء ترتيبها كما يلي الصفح ٣٥.٣ في المائة ثم المجلات ٣٤ في المائة ثم ٣٠ في المائة .. ومعظم من يقرآن يقرآن بالفرنسية ٢٧.٢ في المائة يلي ذلك من يقرآن بالفرنسية ١٥.٣ ذيا بالتحليلية ١٤.٨ في المائة ..

أضافت الدراسة أنه استناداً الى نسب الاصية المشاهدة بين الذين يقرؤون فقد تبين أن نسبة ١٤ وسع في المائة ٤٣ في المائة ١٤ في المائة من السكان .. النوع المفضل لدى قراء الكتب هي كتب الادب السياسي وذلك التي تتناول القضايا الاجتماعية بعدما كانت الروايات ثم الكتب الدينية ثم التاريخ التي يلاحظ أنه رداً على سؤال يطلب تسمية آخر ثلاثة كتب قرأها من وجه اليهم السؤال لم يستطع نحو ١٥ في المائة تسمية اى كتاب .

لمدة ٣ ساعات

متحف بغداد يعرض كنوز نمرود

عرض متحف بغداد لمدة ثلاث ساعات الخميس الماضي كنوز نمرود التي تضم مجموعة هائلة من الجواهر تعود الى القرن الثامن قبل الميلاد ، نأفياً بذلك أن تكون سرقت أو فقدت .

وحضر هذا الحفل الاستثنائي مئات الصحفيين وقد أحيط باجراءات عسكرية مشددة .

وقدم الحاكم المدني الأمريكي للعراق بول برمبر بنفسه لتامل التيجان والعقود والاساور والخواتم والأواني الذهبية المعروضة في واجهات زجاجية . واكتشف هذا الكنز ما بين ١٩٨٨ و١٩٩٢ في شمال العراق على مسافة ٣٧ كلم من الموصل وتم الاحتفاظ به وسط سرية تامة في صندوق البنك المركزي العراقي وسبعود اليها بعد ساعة .. وقد ما أعلن بياتر كوروني السفير الإيطالي المستشرق الذي يتولى مهام وزير الثقافة في الإدارة المؤقتة للعراق .

وسبق أن عرضت كنوز نمرود لفترة وجيزة عند اكتشافها في مقابر الملكات والإمبرات الآشوريات من القرنين التاسع والثامن قبل الميلاد .

وقالت بياتريس اندريه سالفيني رئيسة قسم الآثار الشرقية في متحف اللوفر في باريس أنها أحد اعظم اكتشافات القرن العشرين .. وتضم المجموعة ٦٥٠ قطعة من الذهب والأحجار الكريمة .

واستعادت القاعة الكبرى في المتحف التي يامل بياتر وكوروني اعادتها فتحها امام الجمهور في نوفمبر بهذه المناسبة وفتحها ..

ولم تكن عمليات النهب التي تعرض لها متحف بغداد عند سقوط العاصمة العراقية بين ايدي القوات الامريكية في ابريل .. بالحجم الذي اعلن عنه في بادئ الامر .

ولأترال ٣٠٠ قطعة فقط مفقودة من اصل ١٧٠ ألف قطعة اعلنت سرقتها . وقال ناطق باسم الإدارة المؤقتة في العراق انه من اصل ٨٠٠٠ قطعة ذات قيمة فريدة .. لم يعد هناك سوى ٤٧ قطعة مفقودة ..

واكد الدبلوماسي الإيطالي اتخذنا اجراءات جديدة في المواقع الأثرية المكافحة السارقين .. وعندهم ليس كبيراً .

واوضح أن قوات المارينز ستقوم بعمليات منتهضة وقد تلقت اوامر بتوقيف السارقين وأشار الى انه تم استدعاء موظفي هيئة الآثار العراقية لاستئناف عملهم واستدع لهم اجورهم.



www.aglam.net

طوبى لك يا أباي

المواجهة وتكت عن حق كالفياض على الجمر .. ولم تكتف بالقول أو التشويق بانك اخترت الصوت الدامي ولكن أعمالك عكست وجدست هذا الاختيار .. وقد استفدت من قول الحق أكثر مما خسرت فقد جنبت من ذلك الضمير وتسجيل الموقف امام الله وامام الناس .

طوبى لك يا ابي تلك القناعة المتدققة .. فقد كنت تقول لي : « أنا ان اترك لكم ثروة وقد امتوت مديناً » فاقول لك : « إن ماتركته فينا لايقدر بكنوز الأرض جميعاً » .. وتكت زاهداً مترفعاً عن أي منصب وتكت ومن قال الله تعالي فيهم : « تلك الدار الآخرة جعلها للذين لايريدون علواً في الأرض ولا فساداً .. وقد كنت عندما تتولى اي منصب لا تستغله لتحقيق مآرب أو مطامع شخصية وتكت دوماً .. تحاول اجتناب الفساد الضارب ولم تدش عروضا بالمال الجرام .

طوبى لك يا ابي لماكنت تحمله في نفسك من إبنار وقد كان لسان خالك يقول « مااستحق أن يولد من عاش لنفسه طفء .. وقد كان يتجسد إبنارك لأخريين على نفسك حتى أنت على فراش المرض .

طوبى لك يا ابي مشفك المتواضع بمبناه .. ولكنه الجبار والبعني بانجازاته وما أرسبت فيه من اسعة احترام إنسانية الإنسان وتقديس للأخلاق الطيبة وشرف المنة .

طوبى لك يا ابي حيث لم تكتف بكونك طبيياً ماهراً ومبرراً على الرغم من شرف الرسالة ولكتك أنت على نفسك ، إلا أن تكون متقفاً واسع الإطلاع في الأدب والشعر والسياسة .

طوبى لك يا ابي تلك الأفكار العظيمة والسباقة فيما يتعلق بالتعليم الطبي وتلك الإنمياات الشريفة في إنشاء مجلس طبي كتك تمنحني أن في النور .. حتى ينظم مهنة الطبي في وطننا ، يفرسي المريض ويرشد الطبيب .. فقد كنت يوماً وانقا وموتمناً بما كنت تدعو له حتى بعد أن اكتشفت بان سراب البحر من يك ما بين الماء والفضم الظما سيطول وطول ولكت ذلك ان الماض العنيد الذي يستمد قوته من إيمانه قضيته ولم يستسلم أبداً لتلك الفجوة الكبرى بين الواقع والمبأدي .

طوبى لك يا ابي تلك العزيمة والإصرار على قول الحق .. فلم تقط الحداية بيايهاها المفعمة بالمرارة والإلام والقسوة أن تنكبت عن عزمك أو أن تدفعك الى تغيير موقفك قيد أنملة .. ومت على درب الشائرين الأوفياء .

وقد كنت تشير دهشة وإعجاب الآخرين لإصرارك على قول الحقيقة في وقت يؤثر الآخرون فيه السلام واعتنام ثمن الصمت وتكت تتحمل وحدك عبء

الموقف وهذا الوطن وحداً فيه .. وحتى آخر موقف سجلته قبل رحيلك عندما كانت كلية الطب تمر في أحلك ظرف وقد طلب منك أن تقوبها في ذلك الوقت الصعب في وقت لم يكن أي شخص آخر ليصدي لك هكذا شهمة وكان ذلك في موعد عودتك لي بريطانيا لشابعة العلاج ولكتك تأسبت نفسك واجت رحلة علاجك وأثرت الوطن ولم تتردد لحظة في ذلك ولبيت الداء ولم تكن تنتظر أي كلمة شكر أو عرفان قد كنت تعلم بان الجزء لم يكن دائماً .. من جنس العمل ولكن لأن ماهو جليل وكبير كان نصد عينيك فلم تكترث لأولئك الذين لم يفهموا أو يعوا أحلامك وأمنياتك الكبيرة لهذه الجامعة فقد كانت افاهيم ومخيلاتهم عاجزة عن الاستيعاب والقدرة العلمية .. كانوا لايملكون نظرات الشافية وبعيدة المدى فلم يتمكنا من صياغة أو فهم مشروع علمي كليل باستيعاب ما يتطلبه ويفرضه العصر ، بل كانوا يملكون نظرة محاصرة بحداريين سمميين من التkovص وعشق التقهر .. و على الرغم من ذلك لم تكترث بما اقترحه ابيديهم في حقل .

طوبى لك ياوالي دعوات عشرات الآلاف من المرضى

د.خالد عبدالله الحريبي

ولم تكن أبدا تعرف أشياء اسمها التخالذ أو التنازل أو الدناسن أو الغدر أو الطعن من الخلف .. حتى في خصوصتك كنت شريفاً عظيماً وعفاً مترفعاً .. فحقاً ياوالي لقد رفعت فوق رؤوسنا إكليل الفخار .. فهذا يقول كان شهيداً « .. على درب الأمانة والصدق والوفاء وذلك يقول كان إنساناً كريماً واخر يقول كان صوت الحق في زمن الصمت ورايا يقول كان الإنسان والكثير الكثير مما يقال وسيفال عنك وانت يا ابني جدير ..و الذي سيعيش معنا حتى تلحق بك .

طوبى لك يا ابي لك بحق قد حققت المعجزة في الزمن الصعب وتكت ذلك الفتى الذي سافر على ظهر الدواب من رداغ الى عدن ليحل في مدراسها ومن ثم يدرس الطب في القاهرة ويتوج ذلك كله بالإنجاز الأهم وهو الحصول على اعلى الشهادات في الطب والجراحة الا وهي الزمالة البريطانية في الجراحة رغم كل الصعوبات والمواقف انذاك .

طوبى لك يا ابي لأن الوطن كان يوماً حاضراً في تفكيرك ووجدانك .. فعلى الرغم من المحريات الكثرة للاستقرار في بريطانيا بعد حصولك على الزمالة وتكت عقدت العزم وعدت للوطن وانت مدرك بانك تعود في أحلك الأوقات .

ومذ ذلك الحين وانت تسجل الموقف تلو الموقف إيماناً بهذا الوطن وحداً فيه .. وحتى آخر موقف سجلته قبل رحيلك عندما كانت كلية الطب تمر في أحلك ظرف وقد طلب منك أن تقوبها في ذلك الوقت الصعب في وقت لم يكن أي شخص آخر ليصدي لك هكذا شهمة وكان ذلك في موعد عودتك لي بريطانيا لشابعة العلاج ولكتك تأسبت نفسك واجت رحلة علاجك وأثرت الوطن ولم تتردد لحظة في ذلك ولبيت الداء ولم تكن تنتظر أي كلمة شكر أو عرفان قد كنت تعلم بان الجزء لم يكن دائماً .. من جنس العمل ولكن لأن ماهو جليل وكبير كان نصد عينيك فلم تكترث لأولئك الذين لم يفهموا أو يعوا أحلامك وأمنياتك الكبيرة لهذه الجامعة فقد كانت افاهيم ومخيلاتهم عاجزة عن الاستيعاب والقدرة العلمية .. كانوا لايملكون نظرات الشافية وبعيدة المدى فلم يتمكنا من صياغة أو فهم مشروع علمي كليل باستيعاب ما يتطلبه ويفرضه العصر ، بل كانوا يملكون نظرة محاصرة بحداريين سمميين من التkovص وعشق التقهر .. و على الرغم من ذلك لم تكترث بما اقترحه ابيديهم في حقل .

طوبى لك ياوالي دعوات عشرات الآلاف من المرضى

رسالة الى والدي الفقيد اد عبدالله علي الحريبي

بمناسبة مرور اربعين يوماً على فرقة والدي العزيز..

لا أخفيك سرا ، بان التفكير قد أخذ مني مدها وأنا بعد لهذه الرسالة فأحياها تآبى الكلمات أن تنساب ويكون الصمت أكثر بلاغة من أي قول فمأذا عسى المرء أن يقول وقد انطفأ النضيل وسقطت الدموع دون انتظار وزأغ البصر في اللانهاية وتعالق آثات الرثاء ونشيج الروح ، لا احد الكلمات لأن لوعة فقدت مرتكبي ، فقد إنسان في أعوار القلب ، فقد إنسان سآزالت عقول العالمين ذواهل تآبى أن تصدق بانته رحل .. كم كنت أتمنى ياوالدي لو أنك رايت تلك القلوب التي كتبت ويكت وتلك الأحقاد التي أمزالت بالدموع حرماً عليك ، ولو أنك رايت تلك الجموع الغفيرة من كرامة فتاة المجتمع والتي تقاطرت لتسبيغ وقد كنت تودى قولاً لوعة الفراق وقداحة الخطب ، ربما لوكنت تدرى أن كل هذا الحب نبعثت مارجلت ..

أشعر بالمرارة ياوالي لأنني كنت بجانبك في تلك المرحلة القاسية المأومة مع والدي العزيزين .. ومع ذلك وجدت نفسي عاجزاً عن عمل أي شيء من أجلك .. أشعر بالمرارة لأنك مت غريباً في غير ديارك ولأن القدر لم يعطك سنوات قلائل حتى تراني كما كنت تتمنني دائماً جراحاً إخصابياً مسلحاً بالعلم والأخلاق والمهارة ولكنك ابدأ بانني ساكون ذلك الجراح .

المرارة تعصبرني ياوالي لأنك جئت في زمن حيث لايزكر من يستحق التكرم إلا بعد وفاته .. جئت في زمن امتك العربية متخنة بالجراح وقد كنت شاهداً على سقوط المولم لبعاد ..

ولكنني ومع كل هذه المرارة وكل هذا الأسف أقول لك طوبى لك يا ابي .. طوبى لك يا ابي .. طوبى لك يا ابي فقد مت مرفوع الرأس طوبى لك علوك في الحداة وفي المات .

طوبى لك يا ابي لأن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول : « إذا مات ابن آدم فبقية عمله الا من صدق في القول وفي العمل وعلمتاً بان المبدأ هو يدعو له .. فهيناً كل الشئ التي تستعجل علم غير منقطع ..

طوبى لك يا ابي لما غرست في ضمير ابنائك من إيمان عميق خال من أي زيف أو إرعاء .. لما علمتنا من طلب العلم والسعي والسفر من أجله وعلمتنا كيف نصدق في القول وفي العمل وعلمتنا بان المبدأ هو شرف الحداة .. قد تكون فارقتنا جسداً ولكن «قطعاً» من الروح بقيت لثمنو قيتاً .

لن نغيب عنا أبداً تلك الخصال الشريفة والكريمة التي أعيدت لنا مثلاً فيها من صفاء النفس وسعة العطاء الأفيق وتدقق الحنان وتوقد الذهن وسكنا العطاء والتبلل والكبرياء والكرامة ومساندة الحق والتكبير الكثير من الصفات والتي لا يتسع المقام هنا لتذكرها ..